Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

بعض نصوصه كانت قد نشرت في المجلات الثقافية مثل المجلة الأسبوعية، ومجلة الغالي، وقد انتقد الكتاب عددٌ من النقاد بقسوة شديدة إلى الحد الذي جعل مارسيل بروست يطلب المبارزة مع أحد النقاد الذين تعرضوا للكتاب بالنقد المجرّح وهو الناقد (جان لوران)، وقد نجا من الموت في هذه المبارزة حين أخطأه لوران.

ومع بداية القرن العشرين، وبعدما أخفق في إقناع الآخرين بموهبته الأدبية راح يترجم الكثير من النصوص الانكليزية، كما قام بكتابة العديد من المقالات النقدية عن راسكين الذي توفي في عام (1900). غير أن هذه الترجمات (التي لم يتم أغلبها خصوصاً الروايات التي بدأ بترجمتها) لم تلاقِ الإقبال الذي كان يتوقعه، لكن المقالات عن راسكين لاقت قبولاً جيداً في الأوساط الأدبية.

في أواخر عام (1903) يموت أبوه، ثم تموت أمه في عام 1905، فيصبح مارسيل بروست وحيداً مع شقيقة (روبير) ويحس أن الدنيا تخونه مرة أخرى بعدما فقد والدته التي عاش معها طوال أربع وثلاثين سنة في الغرفة ذاتها التي عرف فيها طفولته وطقوسه الأولى، الاجتماعية منها، والكتابية أيضاً، وتتعطل فعالية بروست الحياتية، فيدخل إلى المشفى بعدما تعبت أعصابه لأنه لم يصدق رحيل أمه التي تعلم منها الكثير، والتي عرف الدنيا من خلالها. وما أن يستعيد قواه الجسدية والنفسية حتى يشرع بكتابة روايته (البحث عن الزمن المفقود) ليس زمن فردوس حياته مع أمه وحسب، وإنما زمن الفردوس اليهودي الذي ضاع، والذي هو حقيقة لا تعدلها، في اعتقاده، أية حقيقة أخرى.

-3-

قبل أن يكتب بروست روايته الضخمة (البحث عن الزمن المفقود) كان في حالة من الحيرة المرضية التي تضاف إلى مرضه الذي هدّه، أعني مرض الربو، ذلك لأنه وعندما كتب مجموعته (المسرات والأيام) -بعض المترجمين ترجموا كلمة- المسرات بـ الملذات -ونشرها بإهداء إلى (مونتسكيو) وبمقدمة من (أناتول فرانس)، وبرسوم لـ (مادلين لومير)، وبتنويط موسيقي (رينا لدوهان)، شعر باحباط شديد لأن الكتاب أخفق إخفاقاً مرعباً إذ لم يلاق أي تعاطف من النقاد والقراء على السواء، فقد بدت عيوب الكتاب الأول فاقعة في حضورها وفجاجتها، يضاف إلى ذلك برودة الأسلوب وضعفه على الرغم من أنه يشير إلى بعض لمع الموهبة عند بروست. لكن هذه الإشارة البسيطة إلى